مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 916-932

مفهوم اختلاف الأمم في القرآن الكريم دراسة موضوعية

م.م يوسف صلاح الدين خضير
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم التربية الاسلامية
التخصص : التفسير
Yousif1@uomustansiriyah.edu.iq
07702620892

مستخلص البحث:
في الواقع، هنالك علاقة مابين المعنى الديني والاجتماعي عبر التاريخ لمفهوم الأمم او الأمة في على المستوى الثقافي والاجتماعي القديم والحديث فالمعنيان مرتبطان ومتساندان. والقصد من الامة أفراد تربطهم روابط واضحة مثل اللغة أوالتاريخ أوالجنس أوالدين ويسكنون في بقعة من الأرض حتى لو لم يخضعوا لنظام سياسي معين. سبب اختيار الموضوع هو بيان مفاهيم كلمة الامة اوالامم في القران الكريم وبيان اراء بعض المفسرين. ان كلمة امة لها ارتباط روحي لا يحده زمان ومكان وله طابع دائم وأبدي حتى بعد فناء العالم. ولأهمية هذه الكلمة فقد ذكرت كلمة الأمة في القران الكريم سبعا واربعين مرة. ومن بعض الايات التي ذكر فيها كلمة الامة والتي يستشهدون بها المفسرين في مناسبات كثيرة منها (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) والقصد في هذه الاية هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا معه من مكة، (وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ) القصص 23، أي جماعة من الناس، (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) الزخرف 22، أي على دين. لذا فان بيان اختلاف المقاصد في كلمة الامة في القران الكريم لها اهمية بالغة ومن خلال هاذا البحث المتواضح حاولنا دراسة مفهوم الامم والامة من جوانب متعددة من خلال اشهر المفسرين مع ذكر بعض الايات التي تتعلق بالكلمة.

الكلمات المفتاحية : التوحيد ، الأمة، الناس ،جماعة.

المقدمة:

لقد ترك الله تعالى للإنسان حرية اختيار الطريق الصحيح والضلال، فيبين للناس الصواب من الخطأ، ويرسل الرسل لتبشير المؤمنين بالجنة والنعيم، ولتحذير الكافرين ومصير الظالم هو الجحيم والعقاب الشديد، ان إرادة الله تعالى أن يكون للناس معتقدات دينية ودرجات إيمانية مختلفة، دون أن يجبرهم على اتباع طريق الهدى أو يمنعهم من الاختيار، مع أنه قادر على خلق الناس أمة وإيمان وعبادة واحدة. من الأيات التي ذكرت فيه كلمة الأمة (وَلَو شَاءَ اللَّه لَجَعَلَكُم أُمَة وَاحدَة وَلَٰكِن لِّيَبلُوَكُم فِي مَا آتاكُم). المائدة 48(وَلَوْ شَاءَ رَبكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) هود 118 (وَلَو شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُم أُمَّةً وَاحِدَة وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِه وَالظَّالِمون مَا لَهُم مِن وَلِيٍ وَلَا نَصِير) الشورى 8 (وَقَطَّعْنَاهم فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهم الصَالِحُونَ وَمِنْهم دونَ ذَٰلِكَ) الاعراف 168

ان أمة النبي أمة يجمعها التوحيد وإن الاختلافات مابين الناس امر طبيعي ولكن هناك أيضًا الكثير من القواسم المشتركة، ورسالة التوحيد هي التي تجمع المؤمنين معًا عبر الزمان والمكان. والمؤمنين هي أمة مطيعة لله، مؤمنة بخالقها وبرسله وكتبه. وعندما تنشأ الصراعات والخلافات بين الناس، فإنهم يضلون طريقهم ويصبحون فئة أخرى وأمة بعيد من رحمة الله حيث قال تعالى (كَانَ النَّاسِ أُمَة وَاحِدَة فَبعثَ اللَّه النَبيين مبَشِّرِين وَمنذِرين وأَنزَل مَعَهمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِ لِيَحكمَ بَينَ النَاس فِيما اختلَفُوا فِيهِ ومَا اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد جاءتهم البينات) البقرة 213، (إِنَ هَٰذِهِ أُمتكم أمة واحدة وأنا ربكم

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 916-932

فَاعْبُدُونِ) المؤمنون 52 (وَما كانَ النَّاس إِلَّا أُمة واحدة فاختلفوا وَلَوْلَا كَلِمَة سَبَقَت مِن ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفونَ) يونس 19.[1]

المبحث الاول

المطلب الاول تعريفات البحث

الاختلاف: لغة واصطلاحا

"لغة :على وزن افتعال والاختلاف ضد الاتفاق في اللغة هو أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله، والخِلَاف أعمّ من الضد، لأنّ كلّ ضدّين مختلفان، وليس كلّ مختلفين ضدّين، ومن الايات التي وردت فيها كلمة الاختلاف هي (فاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ) مريم 37 ، (وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ) هود 118 ، (وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ) الروم 22" [2]

"اصطلاحا: منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو لإبطال باطل"[3]

القران الكريم: لغة واصطلاحا

"لغة : القران اصله من (القرء) بمعنى الجمع والضم وسميه قرانا لأنه يجمع الايات و السور ويضم بعضها على بعض قال تعالى (ان علينا جمعه وقرانه) القيامة17 " [4]

"اصطلاحا: كلام الله المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمكتوب في دفات المصاحف والمنقول الينا متواترا متعبد بتلاوته والمتحدى باقصر سورة منه".[5]

الأمة: لغة واصطلاحا

"لغة : الجماعة يقال : مارأيت احسن من امه الله، وامة الطريق يعني معظمه وفي الجمع يكون الامم ومعنى القصد وهو الوسط ويكون بمعنى القرب يقال: أخذت ذلك من أمم أي من قرب. [6]

"اصطلاحا: صنفا واحدا وعلى طريقة واحدة في الضلال اوالكفر، قال تعالى(وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً) هود 118، أي في الايمان، وقال تعالى (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) آل عمران 104، أي جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم، وقول تعالى (إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ) الزخرف22 بمعنى على دين مجتمع".[7]

المطلب الثاني : مفهوم الأمة في القرآن الكريم

وجد لفظ (الأمة) بمعنى الجماعة من الناس في قوله تعالى "مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ" المؤمنون 43، بين لفظ (الأمة) في هذه الآية بأن كل أمة اذا حكم الله تعالى بزوالها لا يمكنها أن تغير من اجلها بمعنى وقتها المحدد. [8] وفي قوله تعالى "وَلَقَدْ أرسلْنا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ" الأنعام ٤٢، أي أرسل الله رسلا من قبلك إلى أممهم فأمروهم بالإيمان والتوحيد والعبادة فكفروا وعصوا فأخذناهم بالشدائد من حروب ومجاعات وأمراض لعلهم يتضرعون إلينا فيرجعون إلى الإيمان بعد الكفر والتوحيد بعد الشرك والطاعة بعد العصيان ولما لم فعلوا.[9]

وجد لفظ (الأمة) بمعنى أمة الإسلام في قوله تعالى (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ال عمران 104، بين لفظ (الأمة) في هذه الآية على حث المومنين بالتمسك بدينهم والعمل بالمعروف والابتعاد عن كل مايفرقهم وذكر نعم الله تعالى ومواصلة الشكر والطاعة كما قالى تعالى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ . وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) ال عمران 11، بمعنى أمة محمد خيرالأمم ، لأنكم أنفع الناس للناس ، روى البخاري عن أبي هريرة كنتم خير امة اخرجت للناس) قال : (خير الناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في

الإسلام) ذكر لفظ (الأمة) بمعنى أمة الإسلام في الايات " وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ" البقرة ١٤٣، "لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ" ال عمران 113، "مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ" المائدة 66.[10]
ووجد لفظ (الأمة) بمعنى الكفار في قوله (وَقضينا لهم قرناء فزينوا لهم مابين ايديهم وماخلفهم وحق عليهم القول فِي أُمَمٍ قَد خَلَت مِنْ قَبلِهِم مِنَ الْجِن والإنسِ إِنَّهُم كَانُوا خَاسرينَ) فصلت 25، بين لفظ (الأمة) في هذه الآية عن وقوع عذاب اليم على امم من قبلكم من الجن والإنس وفي قوله تعالى (تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) النحل 63’ أي كانوا مشركين كافرين وذكر لفظ (الأمة) في الايات" فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا" النساء 41، "قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ" الأعراف 38، "وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" العنكبوت 18، "أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ" الاحقاف 18.[11]
ووجد الباحثون في القواميس العربية أن كلمة "أمة" لها معاني معجمية مختلفة، منها أن كلمة "أمة" تعني جماعة (شعب) وكلمة "أمة" تأتي أيضا بمعنى إمام وهو نموذج وقدوة للمجتمع وتشير كلمة "أمة" إلى أم ومجموعة من الناس يشتركون في أصل مشترك ويجمعهم خصائص ومصالح وتطلعات موروثة، أو دين أو مكان أو زمان مشترك. ويقال: الأمة المصرية، والأمة العراقية، وغيرهما وكلمة "أمة" تعني الإنسان الذي هو مجموعة من الصفات الحميدة، وفي آيات الله تعالى أن كلمة "أمة" لها معنى آخر، وهو شعب او قرون، وكذلك كل نوع من الناس والحيوانات هو أمة، ومن المعلوم أن المعاني السياقية لها معاني لغوية يمكن فهمها بناء على بيئة مستخدم اللغة، فالكلمة الواحدة يمكن أن يكون لها معاني متعددة حسب اللغة. ولغرض المتكلم فإن كلمة "أمة" في القرآن الكريم تعني عدة معانٍ، هي: الزمان، والإمام، والقانون، والطريقة، والخلق العام، وكذلك أمة الإسلام والكفار وجماعة.
وجد لفظ (الأمة) بمعنى الوقت في قوله تعالى وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) هود 8، بين لفظ الأمة في هذه الآية بتأخير العذاب إلى أوقات وازمنة معدودة من ساعات وايام وشهور اواعوام.[12]
وفي قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ} يوسف 45، والقصد في هذه الآية التذكر "بعد أمة" أي وتذكر ما أوصاه به يوسف وهو يودعه عند باب السجن إذ قال له اذكرني عند ربك بعد حين من الزمن ويقال قرابة سبع سنوات .[13] ووجد لفظ (الأمة) بمعنى الإمام في قوله تعالى (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) النحل 120، وقد بين لفظ (الأمة) في هذه الآية بأن إبراهيم قائد وقدوة حيث يجمع خصال الخير كلها مطيعا لربه فلا يعصى له امرا ولم يكن من المشركين .[14] وجد لفظ (الأمة) بمعنى الشريعة والطريقة والمنهج حيث قال تعالى "لِكُلّ جعلْنَا منكمْ شِرْعَة ومنهاجا وَلَو شاءَ اللهُ لجعلكم أمة واحدة وَلَكِن ليبلوكم في ما اتاكم فاستبقوا الخيرات" المائدة ٤٨ ، وبين لفظ (الأمة) في هذه الآية بجماعة متفقة على شريعة واحدة لا اختلاف بينكم سواء في العقيدة او في العبادات.[15] وفي قوله تعالى "وَكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية مِن نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوهَا إِنّا وجدنا اباءنا على أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى أَثَارِهِم مقتدون" سورة الزخرف 23، وقد بين لفظ (الأمة) في هذه الآية بحجة لهم على التقليد الأعمى لآبائهم ملة ودين بمعنى؛ ليس لهم مستند فيما يفعلون سوى الشرك وتقليد الآباء والأجداد بأنهم كانوا على أمة، والمراد بها الدين، تذكر لفظ (الأمة) بمعنى الشريعة اوالطريقة اوالمنهج في بعض الايات : " وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً

وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا"يونس 19، " وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ" النحل ٩٣، " إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ"الأنبياء 92.[16] ووجد لفظ (الأمة) بمعنى الخلق عموما في قوله تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) (الأنعام : (٣٨) بين لفظ (الأمة) في هذه الآية بأن الطائر يطير في الهواء أمم مثل الإنسان في تدبير خلقها ورزقها وأحوالها .[17]

وفي قوله تعالى كذلك "أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ متاب" الرعد 30، وبين لفظ (الأمة) في هذه الآية إشارة بأن الله قد أرسل الأنبياء الى امم كثيرة من قبل وان سيدنا محمد قد بعث الى امة محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبة وسلم، خاتم الأنبياء و تذكر لفظ (الأمة) بمعنى الخلق عموما في قوله تعالى" قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ" يونس 49، ونرى أن كلمة (أمة) لها معنى والقدوة، ومعناها العام يعني أيضا جماعة من الناس، بينما المعنى السياقي لكلمة (أمة) يعني الزمن، الأئمة، الشرائع، الطرق، الأساليب والدول الإسلامية، الكفار والشعوب.[18]

المطلب الثالث : اختلاف الأمم عند اهل التفسير

اختلفت الاراء حول اختلاف الأمم عند اهل التفسير ومنها :

ومن تأمل في التفاسير المختلفة يجد أن تفسير الطبري في مقدمة جميع التفاسير لما لها من مميزات خاصة من حيث المنهجية والشمول، وكما نعلم فإن التفسير الحديث سواء كان متواتراً أو غير متواتر يشمل ما جاء في القرآن الكريم وعن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله، قال تعالى (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أُمَّةً مسلمه لَّكَ وَأَرِنَا مناسكنا وتب علينا انك أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) البقرة 128، "يذهب المفسر الطبري في كلمة الأمة وأصل الأمة الجماعة تجتمع على دين واحد ويقبل تفسير لفظ الأمة في مواضع اخرى على انها جماعة بشكل مطلق، يقول ومن جهة أخرى نرى يورد قولا مأثورا يفيد أن المراد بقوله تعالى"ومن ذريتنا أمة مسلمة لك" البقرة 28 هم العرب، ويؤكد ما ذهب إليه عن السدي قال القصد في الاية هم العرب ويؤكد في آخر تفسيره ان الأمة المراد بها الجماعة من الناس واخذ المعنى من قوله تعالى"وَمِن قومِ موسَى أُمة يهدون بالحق وبه يعدلونَ" الاعراف 159 وفي بيان قوله تعالى "تلك أُمَّةٌ قد خلت لها ماكسبت ولكم ماكسبتم وَلاَ تُسأَلُونَ عما كانوا يعملون" يقول الطبري ان القصد من الامة التي خلت هو نبي الله إبراهيم وأبناؤه ثم يقول ويعني بالأمة في هذا الوضع الجماعة من الناس وفي قوله تعالى"كذلك جعلناكمْ أُمَّة وَسَطًا لتكونوا شهداء عَلَى النَّاسِ ويكون الرسول عليكم شهيدا" والمراد فضلناكم على غيركم من أهل الأديان بأن جعلكم أمة وسطا، ولا يتوقف الطبري على كلمة الامة بل يبين مفهوم كلمة وسطا حيث يقول لا تشديد ولا غلو في الدين كما فعل اليهود والنصار مع انبيائهم بل ان اصل الدين هو الاعتدال واللين"[19] "وفي نهاية تفسيره لهذه الأية يؤكد الطبري بأن الوسط هو العدل مستندا عن أبي سعيد قال: قال رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقال لـه هل بلغت فيقول: نعم فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وأمته قال فذلك قوله "وكذلك جعلناكم أمة وسطا" والوسط القصد هنا العدل" [20] وفي قوله تعالى"كَانَ النَّاس أُمَّة وَاحِدَة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه" البقرة 213، يرى الطبري بأنهم "كانوا أمة واحدة ويستند الى قول بعضهم بانهم هم الذين كانوا مابين نوح وادم عشرة قرون

جميعهم كانوا على شريعة الحق فختلفوا بعد ذلك ثم يؤيد كلامه عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين بمعنى (الأمة) وان ابن كثير يؤيد ماذهب اليه الطبري بهذا الشأن "[21] "كما ذكر الطبري عن ابن عباس قال: "الناس أمة" قال: هو دين، فبعث الله النبي بشيرا ونذيرا وكذا نجد الطبري مطمئنا في خاتمة تفسيره لهذه الآية، المبني على ما ساقه من أدلة الأمثال والأحاديث، كل هذا يؤدي إلى أن معنى الأمة هنا هو: الأمة، الدين الوحيد الذي يتبع دين ادم عليه السلام" [22] اختلفوا اهل التفسير في الآية الكريمة قال تعالى "كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" ال عمران 110، فذهب البعض على ان القصد هم الذين هاجروا مع رسول الله محمد صلى الله علية وسلم من مكة الى المدينة وفي بعض الاقوال ان كلمة الامة تنطبق على شعب كامل، "وبالعودة إلى الطبري مرة أخرى نجد في الروايات المختلفة يذكر أنه لم يخرج عن اعتقاد ابن كثير؛ حيث ان كلمة "أمة" الطبري وابن كثير يفسرونها من جهة على أنها مجموعة مطلقة من الناس".[23]

اما عن التفسير بالرأي وقبل أن نستعرض تفسيرات بعض المخالفين والاجتهاديين لفهم مفهوم كلمة "الأمة" وما جاء عندهم، فلا بأس أن نشير إلى أننا سنعتمد التفسير الكبير فخر الرازي نموذجا لما فيه من خصائص هذا النوع من التفسير، باستثناء بعض الوقفات في شرح القرطبي، فمن المعلوم أن جميع المفسرين لكتاب الله تعالى يقصدون خدمة كتابه العظيم بأعمالهم العظيمة، فيحاولون فهمه وتقريبه إلى معظم المسلمين وعامة الناس. ولذلك فإن التفسير الذي اخترناه يرتكز على منظور المعرفة الكافية بالعلوم المختلفة، وفي تفسيره للعديد من الآيات التي تحتوي على كلمة "أمة" نجد الرازي يستخدم العقل للابتعاد قدر الإمكان عن المضمون والسرد. ولذلك نراه في كل ما يفعل، يكمله بالأدلة والبراهين، ويجعل المنطق والعقل سمة تفسيراته، بالطبع في اطار الشرع فهو على سبيل المثال يذهب في الآية الكريمة" ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك" البقرة 128، المراد من لفظ الامة هم امة واتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مستندا على قوله تعالى "وابعث فيهم رسولا منهم" "ويؤيد القرطبي في تفسيره ماذهب اليه الرازي كما ذكر قولا اخر يقول: المراد {ومن ذريتنا} العرب خاصة لأنهم بنو نبت بن إسماعيل أو بنو تيم بن إسماعيل قال ابن عطية: قول ضعيف، لأن دعوته ظهرت في العرب وفيمن آمن من غيرهم".[24] قال تعالى"وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا" البقرة 143،قوله تعالى (أمة وسطا) قالة المراد منه العدل والصواب والعدل هو الخط المتوسط لا افراط ولا تفريط في جميع الاعمال كذلك في انفاق المال فان المؤمن يدعوا الله ان يهديه الى الطريق المستقيم الذي هو الوسطية في كل الامور والاعمال.[25] وفي قوله تعالى اوسطهم ربما يراد بمعنى اعدلهم، وعن ابي سعيد الخدري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (امة وسطا قال عدلا) وكما قال الرسول عليه افضل الصلاة والتسليم (خير الامور اوسطها) وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اوسط قريش نسبا.وسمي العدل وسطا لانه لايميل الى أي جهة على حساب جهة اخرى، المراد بقوله" وكذلك جعلناكم أمة وسطا" طريقه المدح لهم لأنه الوصف جاء من عند الله عزوجل، وقيل المراد أن أعدل مكان الشيء وسطه وان الأطراف هي التي تبدء منها الخلل اذا حدث ذلك حيث ان الاوسط محمية من الجوانب.[26]

ذهب القرطبي في مسألة الوسط القصد منها: كما ان الكعبة وسط الارض كذلك جعلناكم امة وسطا وجعلناكم دون الانبياء ودون الامم الاخرى والوسط هو العدل وان احمد الاشياء اوسطها وقيل ان اوسط الوادي افضل مكان يجتمع فيه الماء والزرع. فألية ينزل العالي وألية يرتفع النازل، والقصد منه

ان هذه الامة لاتغلو مثل ما فعل النصارى واليهود مع انبيائهم. [27] في هذا السياق قال تعالى"كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه" البقرة 213، فيقول القرطبي معنى الأمة في الآية ، كانَ النَّاسُ أُمة واحِدَه أَيْ عَلَى دِين وَاحِد حيث يقف عند تاويل لفظ الناس بدلا من كلمة الامة لكن ان وقفته مع لفظ الناس قد بين في دلالته معنى لفظ "أمة واحدة" مستندا على ان القصد من الناس في الايه الكريمة هو اهل الكتاب الذين امنو بسيدنا موسى عليه السلام فقد ذكر بعض الفسرين ان المراد هم اليهود حيث كان الذين امنوا بموسى امة واحدة وعلى معتقد ودين واحد بعد ذلك اختلفوا بسبب الفساد والحسد فبعث الله لهم النبيين الذين جاؤو بعد سيدنا موسى عليه السلام .[28] وفي قوله تعالى"لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"ال عمران 104، فإن القرطبي يذكر قولا واحدا بخصوص لفظ الأمة فقد اتفق مع الرازي، على ان المراد هو جماعة من العلماء دون بقية خلق الله.[29] فإننا يمكن أن نعتقد بدلالة بأن هذه الآية قد يكون المراد منها هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باعتبارهم قد أخذوا العلم من عنده عليه السلام وذلك ليبلغوه إلى الناس ونستنتج من بان اصحاب رسول الله كانوا أمة مجتمعة من اجل القيام بتعلم الدين وتبليغ رسالته.[30]

وان كلمة الامة عند بعض المفسرين القصد هم جماعة من العلماء من وذلك لاسباب التي ذكرها المفسر الرازي وهي اسباب يتقبلها العقل والمنطق ومايؤيد ذلك أن أصحاب التفاسير بالمأثور قد قدموا أحاديث مأثورة تبين بأن المراد بكلمة الامة هم العلماء واصحاب رسول الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلموا من جاء بعدهم، أما القرطبي يفسر كلمة الامة في الآية على مسائل مختلفة منها كما روى الترمذي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "كنتم خير أمة أخرجت للناس بمعنى أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها عند الله. وقيل: هم أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، يعني الصالحين منهم وأهل الفضل، وهم الشهداء على الناس يوم القيامة. وقال الأخفش القصد هم اخيار اهل الدين".[31] وعن مدلول لفظ الأمة في قوله تعالى"وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ" النحل 93، فإننا نجد كلا من الرازي والقرطبي يتفقان في مدلولها، بذهابهما إلى القول بأن لفظ الأمة بمعنى الجماعة المتفقة على شريعة واحدة، ودين واحد لا اختلاف فيه، ولكن شاءت قدرته أن جعل الشرائع مختلفة، وذلك بقصد الابتلاء.[32] لكن في مفهوم الآية الكريمة "وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون" الاعراف 181، فنجد لها معاني مختلفة عند القرطبي حيث ذهب الى ان معنى كلمة الامة هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويحمل ايضا الجماعة الذين امنو بالدعوة الاسلامية وفي معنى اخر قوم من بني إسرائيل الذين تمسكوا بشرع سيدنا موسى عليه السلام قبل نسخه ولم يحرفوا ماجاءهم ولم يقتلوا الأنبياء .[33] من الأسباب التي جعلت سيدنا إبراهيم عليه السلام ان يوصف بلفظ الامة في قوله تعالى"إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لله حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" النحل 120 ، نرى المفسر الرازي يبين بأن سيدنا ابراهيم كان امة وحده في صفات الخير والاحسان، حيث قال مجاهد كان مؤمنا وحده من دون الاخرين والناس كلهم كانوا كفارا لذلك يدل المعنى كان وحده أمة، ويؤكد الرازي في ان من اسباب التي جعلت أمة سيدنا ابراهيم متميزين دون غيرهم بالتوحيد والدين الحق المبين لذا اطلق الله سبحانه وتعالى وصف بالأمة وذلك لوجود المقومات والاسباب التي صارت سببا لتسمية بهذا الاسم.[34] من خلال بيان بعض الآيات نرى ان اراء اهل التفسير في مفهوم كلمة الامة اكثرها تدور حول معنى الجماعة المرتبطة بشريعة او دين أو ملة كما تبين ان الامة لديهم إما خاصة بجماعة الدعوة بشكل عام او المقصود جماعة الإجابة على وجه

الخصوص، ولا شك أن المهتمين بالشروحات الصوفية أو ما يسمى بالشروحات الإرشادية هم صوفيون أولا وقبل كل شيء، لأنهم يعتمدون على آياتهم وإلهاماتهم في تفسيراتهم. وهكذا يبدأون في تفسير ما يستنبطونه من حكمة بعض ما يصادفه المرء في آيات القرآن هو بعيد عن التأويل الذي تحمله الكلمة، فقد ذهب المفسر القشيري الى ان المقصود من لفظ الامة هم اهل الحقائق بمعنى انهم اصفياء الله الذين يدعون الى الحق والقائمين والملتزمون بأمر الله تعالى ويستدل بقوله تعالى" ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير" ال عمران 104، هي الصفة للانقياء من الامة الاسلامية بمعنى كلمة الامة الذين لا تأخذهم لومة لائم في اظهار الحق وبيان ما امر الله به وهم الذين يكون مرادهم الوحيد في الدنيا هو ارضاء الله تعالى ونصحو الناس بالدين والاخلاق ودعوا خلق الله إلى الله فربحت تجارتهم وما خسرت صفقتهم. "ومن بعض الوقفات الصوفية التي يذهب اليها المفسر القشيري في قوله تعالى"كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" ال عمران 110، يقول عندما كان الرسول عليه افضل السلام والتسليم أصفى الأنبياء، كانت أمته خير الأمم وبما انهم خير الامم كانوا اصفى الامم وبما انهم اصفى الامم كانو اشوق الامم وبما انهم كانوا اشوق الامم لذا كانت اعمارهم قصيرة مقارنتا بالامم الاخرى وهم ايضا اخر الامم لكي لايطول مكوثهم في باطن الارض وسبب صفوتهم على باقي الامم كثر صلاتهم وعباتهم للخالق عز وجل". [35] أما بخصوص الآية الكريمة" وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون" الاعراف 181 القصد هم جماعة أولياء الله وأقطاب التصوف، فقد جعل الله الحق ليظهر الحق من خلال اصفياء الخلق، فأنهم يدعون الناس بالحق ويشيرون على الحق ويتحركون بالحق وهم الذين يقومون على الحق أولئك هم صفوة الخلق ويجابون إذا دعوا، ومن خلال هذا البيان للمفسر القشيري يتبين القصد في معنى كلمة الامة تعني طائفة أو جماعة مختارة في بلاد المسلمين ويصور الامة مثل المجموعة المختارة من اولياء الله والعارفين بالله. وعملهم بيان عبادات الله ونشرالمحبة والتوحيد بين الامة وهم اهل اليقين واهل النور والمعرفة وهم الذين يختبئون تحت البساط ينتظرون الدخول إلى حضرته العليا. [36]

المبحث الثاني

المطلب الاول اصول التعايش بين الأمم المختلفة

أن أسس التعايش المعتبر الذي يحكم العلاقة هو قانون العدل وأخلاقية البر والإحسان، وجاء القرآن الكريم في نصوصه بمبدأ التسامح مع الجماعات المخالفة وتتلخص صور التعايش المسلمين مع غير المسلمين في مجالين هما مجال البر والإحسان، ومكارم الأخلاق ومن انواع التعايش بين الامم ما ورد في القران الكريم أولاً: حسن العشرة والمعاملة الحسنة قال تعالى: (ولا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لم يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) الممتحنة 8 ، ويستنبط من هذه الآية ما يدل على التعايش أن صرح النص بعدم النهي عن البر والعدل مع الجماعات المخالفة ، ونفي النهي من أساليب القرآن في التخيير والإباحة ورخص الله تعالى في صلة الذين لم يقاتلوا المؤمنين من الكفار، وقد أقرت هذه الآية التعايش السلمي مع غير المسلمين في ظل الحكم الإسلامي، ولم يسبق أن عرف التاريخ كفالة الحريات العقيدية والعبادية قبل أن يأتي الإسلام بتقريرها. وقال تعالى ولا يجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى المائدة 5 ، ولم يحدد الله سبحانه القوم بمجموعة محددة بل المقصود بشكل عام ليكون من ضمنهم اقوام اخرى بل ولم يقتصر الموضوع فقط على المسلمين. [37] بين القرآن الكريم مبدأ أخلاقيات التعايش السلمي والتسامح حتى مع غير المسلمين وان الموضوع لم يحدد على العدل فقط بل وإنما يتعدى إلى

الاحسان والبر قال الله تعالى"عَسَى اللَّهُ أَن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم مودة والله قدير وَاللَّهُ غَفُور رَحِيم" الممتحنة 7 ، وتشير الآية على أن مواصلة الذمي مباحة غير ممنوعة ، ويقول البعض إن اختلاف المعتقدات الدينية لا يمنع من النفقة، التي تجب فقط على الزوجة والآباء والأجداد والأبناء وأبناء الأبناء. وأما الزوجة فإذا ذكرنا أن ذلك بالنسبة لها واجب بموجب العقد، لأنها تحتفظ بحق مقصود، لاعلاقة له بالارتباط الديني، .ولن يتوانى عن تقديم الدعم لطائفته إلا إذا كانوا في حالة حرب، فلا يجب على المسلمين مساعدتهم ولو كانوا ثقة لأننا ممنوعون من القيام بعمل صالح ضد من يقاتلنا بسبب دينه، وفيما يتعلق بجواز العدل والنعم الإنسانية المقدمة لهم، بما في ذلك جواز الهدايا والصدقات وغيرها من الأعمال الأخلاقية الطيبة ورقابتها الأخلاقية الشرعية "فالأرحام لا يقطعها الكفر لما ثبت في الصحيحين من حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: (أتتني أمي بالمدة التي ماد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش، وكانت على دين أهل مكة، فجاءت راغبة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أشاوره فيها فقلت: إن أمي جاءت راغبة وهي مشركة، فقال: صلي أمك)، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصل أمها وهي مشركة" [38]

ثانيا : الجدال والمحاوره بالتي هي أحسن

قال تعالى "وَلَا تتجادلو اهل الكتاب الا بالتي هي احسن إِلَّا الَّذين ظَلَموا مِنهم وَقُولُوا امنا بِالَّذِي أُنزل إِلَينَا وَأُنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون" العنكبوت 146، ولم يختلف الصحابة على الجدال في طلب الحق ولكن التابعون ومن بعدهم توسعوا في ذلك في بيان أن الجدال المحمود هو طلب الحق ونصرة الدين وبيان الباطل وفساده، وأن الخصوم الباطلة هم اللدد وفي هذا السياق قال النبي محمد عليه افضل السلام والتسليم"إِنَّ أَبغَضَ الرجال إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الخصم" (صحيح البخاري 2457) ومسلم (2668) .[39]

ثالثا : التعايش مع الأديان الأخرى

قال تعالى"آمَنَ الرّسول بِمَا أُنزل اليه من ربه والمؤمنونَ كُلّ آمَنَ بِاللَّهِ وَملائكته وكتبه ورسله" البقرة 285، أكد القرآن الكريم أن الذي أنزل على سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام نور وهدى للناس حيث قال تعالى"إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ" المائدة 44، تشير الاية الكريمة على أن الإسلام هو دين يحترم ويعترف بالأديان السماوية الأخرى، وأن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان مؤمن بما أنزل على موسى وعيسى قبل ان يحرفه اليهود والنصارى من هذا المنطلق يتضح مدى التعايش والاعتراف بالمقابل وهذا ماحثت عليه الشريعة الاسلامية وهذه أبرز سمات وصفات الدين الإسلامي ومزاياه الحميدة التي تدعو إلى التعايش والالفة، والإسلام وفق أخلاقياته وسمو نظرياته في التعايش مع الأديان الأخرى والعيش مع بعض مهما اختلفت في الافكار او الاديان لأن الاختلاف بين الناس أمر طبيعي وهو احد تكوينات الحياة، قال تعالى" وَلَو شَاءَ رَبك لَآمن مَن فِي الْأَرض كلهم جميعا افانت تكره الناس حَتَّى يَكُونُوا مؤمنين" يونس 99، وهذه النصوص تدل على أن القواعد التشريعية الإسلامية في فقه العلاقات والتساكن والتعايش الأخلاقي مع غير المسلمين قد سبقت كل قواعد القانون الدولي بأربعة عشر قرناً فيما يتعلق بالعلاقات الإسلامية.[40]

المطلب الثاني ايات تنظيم التعايش بين الأمم

قال تعالى (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) الممتحنة 8" وقد روي ان جاءت امرأة تسمى سبيعة بنت الحارث الأسلمية مؤمنة، وكانت تحت صيفي بن الراهب وهو مشرك من أهل مكة فطلبوا ردها فأنزل الله

تعالى هذه الآية، وروي أن اسماء رفضت ان تقبل هديتها أو تدخلها بيتها حتى سألت عائشة رضي الله تعالى عنها أن تسأل رسول الله صلّى الله عليه وسلم عن هذا فسألته فأنزل الله تعالى لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ الآية فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها" وتسميتهم أهل الذمة لا يعني القدح والاحتقار، بل أهل الذمة يعني العهد والحماية لأن حقوقهم في المساواة والعدالة مصونة من الله ورسوله وعهده وميثاقه. العهد: هم بيننا وبينهم عقد يلتزم به الطرفان، إن التاريخ هو أصدق شاهد على التعايش السلمي والمودة المتبادلة والوئام بين المسلمين وسائر أهل الكتاب .[41]

قال تعالى (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) المائدة 5، فأباح الله لنا طعامهم، وأباح لنا أن نطعمهم طعامنا، فعلم من هذين الحكمتين أن علة الرخصة في تناولنا طعامهم هو الحاجة إلى مخالطتهم، والطعام يحصل من خلاله التعايش، وأما الأطعمة التي ننهي عن تناولها، فهي لا تدخل في المعنى العادي للألفاظ. ويتضح من ذلك أن المسلمين في حالة تعايش سلمي أخلاقي مع الآخرين، والعلاقات مبنية على التسامح. قواعد العدالة، واحترام حقوق الأفراد، وضمان حريتهم، وتبادل المعاملات معهم".[42]

وما يدل على التعايش بين المسلمين وغيرهم من الناس، سواء كانوا في دار الإسلام أو غيرها، هو أمر الله تعالى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والمسلمون يعبرون عن الأمر بالعدل،ويتم بيانها النحو التالي: أولا: الأمر بالعدل والإحسان" إِنَّ اللَّهَ يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون" النحل90، فيجب تحقيق مفهوم العدالة تطبيقاً وتنفيذاً شرعياً،

ثانيا: العدل في أداء الأمانة والحكم بالعدل قال تعالى" إِنَ اللهَ يأمركم ان تودوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل" النساء 58، يجب تحقيق العدالة للأعداء كما يتحقق مع الاولياء، وقد اشار القرآن الكريم على أنه لا يصح أن تحمل العداوة على الظلم فإن العدل مع الأعداء أقرب للتقوى.[43]

ثالثا: القسط قال تعالى" يا أَيُّهَا الّذين آمَنُوا كُونُوا قوامين بالقسط شهداء لِلَّهِ وَلَوْ علَى أَنفُسِكُم أَوِ الْوَالِدَينِ وَالأقربين إِنْ يَكُن غنيا أَو فقيرا فالله أولى بهما فَلَا تتبعوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا" النساء 135 ، فقد أتى الأمر بالعدل هنا على أكمل وجه ، فهو اشارة الى المبالغة بمعنى: الاستمرار على القيام بالقسط وهو العدل،

رابعا: الأمر لجميع المسلمين بالعدل ، كما ورد ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم امر بالعدل مع المسلمين وغير المسلمين وان كان هناك عدم محبة للطرف الاخر ويشير القران الكريم على تحقيق العدالة مع غير المسلمين هو اقرب للتقوى حيث قال تعالى" يا ايها الذين امنو كُونُوا قوامين لله شهداء بالقسط ولايجرمنكم شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتقوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيربِمَا تَعْمَلُونَ" المائدة 8، بتأييد من القران الكريم فالعدالة كما هو حق للاولياء كذلك هو حق للأعداء حيث بنيت علاقة المسلمين مع غيرهم على اساس قيم العدل والإحسان بالرغم من عدم إقرار العالم لهذه القيم إلا بعد قرون طويلة، الدين الإسلامي يحث على التعايش وضبط العهود والمواثيق قال تعالى" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ" المائدة 1، هذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين بما يقتضيه .[44]

بخصوص تعايش المسلمين مع غيرهم فقد وردت نصوص كثيرة تدل على ذلك منها على سبيل المثال قال تعالى "وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لها وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" الانفال 61، لم يحارب النبي محمد صلى الله عليه وسلم المشركين إلا بعد أن فتنوا الناس عن دينهم وأخرجوهم من ديارهم وأموالهم بغير حق فكان لابد من القتال ليمنعهم من ظلم الناس، "فإذا جنحوا للسلم، وامتنعوا عن الفتنة في هذه الحالة فقد زال سبب الذي يوجب القتال وعاد الأمر إلى الاصل وهو السلام الذي هو أساس العلاقة الإنسانية والتعايش بين المسلمين وغيرهم" الحوار بين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب الكتب السماوية الاخرى قال تعالى "واستقم كما امرت ولاتتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لاحجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وَإِلَيْهِ المصير" الشورى 15، تشير الآية الى العمل بالعدل بين جميع الناس حتى وإن كانوا غير مسلمين، فسياق الأمر في الآية الكريمة يدل على الحوار بين النبي صلى الله عليه وسلم وأهل الكتاب السماوية السابقة منهم اليهود والنصارى يوصى الله عز وجل النبي بالعدل بينهم.[45]

الخاتمة:

ذكرت كلمة الأمم في القران الكريم 51 مرة بصيغة الافراد وبصيغة الجمع ذكرت 13 مرة من خلال بحثنا المتواضع نبين بأن العلماء قاموا بتعريفات مختلفة لمفهوم الامة منهم من ذهب الى ان القصد هو أمة اسلامية والبعض يرى انها تدل على جماعات بشرية اوغير بشرية وان الله سبحانة وتعالى خلق المخلوقات وجعلهم أمم وهذه الأمم كثيرة ومتنوعة من اهمها أمم الانس والجن والحيوانات، ومن اهم اسباب هلاك الأمم هو انتشار الفساد والظلم والبعد عن منهج الله سبحانه وتعالى، ونود ان نذكر بأن الإسلام هو الوسيلة الأنسب للتعايش بين الأمم والمجتمعات بالرغم من اختلاف ألوانهم وثقافاتهم وديانتهم ولكي نحقق التعايش مع الأمم الأخرى، علينا أن نعكس افضل صورة لمنهج القران الكريم الذي يحث على احترام القيم والثقافات الاخرى لكي تسود بيننا السلام والطمئنينة وان الاحترام المتبادل بين الشعوب من الشروط الضرورية للتعايش بين مختلف الأمم أفراداً وجماعات.

وفي النهاية فإننا لا ندعي أننا فهمنا او نقلنا كل ما قاله المفسرون وإن ما نقوم به هو جهد متواضع لمحاولة جمع بعض مفاهيم ومعاني كلمة الأمم وبيان اراء وافكار بعض المفسرين حول الموضوع .

التوصيات:

- التركيز على النصوص القرآنية والدعوة إلى ثقافة التسامح وتناول سياسة التعايش السلمي مع الآخرين في الدورات التعليمية.
- بناء المسلمون علاقات مع الآخرين في أرض المسلمين وخارج ارض المسلمين معتمدين على خطاب الاعتدال والتسامح لنبين للعالم أن الإسلام يحتضن جميع البشر.
- تحقيق العدل بين الناس في المؤسسات الديمقراطية، وإتاحة الفرص لكافة قطاعات المجتمع المدني لعرض مشاريعها الإصلاحية على المواطنين من أجل اختيار الخيار الأفضل.

قائمة المصادر

1. المفردات في غريب القران ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداوودي، الناشر دار القلم/ الدار الشامية- دمشق بيروت، الطبعة الاولى 1412 هـ، مادة خلف ص 294: سورة مريم 37، هود 118، الروم 22.
2. التعريفات، على بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق جماعة من العلماء باشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الاولى 1403 هـ - 1983 م، ص 101.
3. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل ابن منظور، تحقيق الحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ ، ج 1 ص 128.
4. ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، تحقيق الشيخ احمد عزو عناية، الناشر دار الكتاب العربي، دمشق الطبعة الاولى، 1419 هـ، 1999 م، ج 1 ص 86.
5. فتح القدير للشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني : (المتوفى : 1250هـ) - ط دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة : الأوَّلى - 1414 هـ (573/3).
6. تفسير الطبري جامع البيان، ابو جعفر بن محمد جرير الطبري، (224-310 هـ) تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع القاهر مصر، الطبغة الاولى ج 9/ 242
7. صحيح البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، الناشر دار ابن كثير ، دار اليمامة – دمشق، الطبعة الخامسة، 1414 هـ 1993 م، باب 65،ج 4، ص 1660.
8. روح المعاني م والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي ، المتوفى 1270 هـ ، تحقيق على عبد الباريفي تفسير القران العظيالال عطية ، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الاولى 1415 هـ (2/ 239-237).
9. تفسير ابن عطية - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- (المتوفى: 542هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة : الأوَّلى - 1422 هـ (12/5).
10. المعجم الوسيط ، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، النشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية 1392 هـ - 1972 م دار الدعوة استنبول ودار الفكر بيروت (1/ 137 - 151)
11. الجامع لاحكام القران، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، تحقيق احمد البردوني وابراهيم اطفيش، الناشر دار الكتب المصرية – القاهرة . الطبعة الثانية 1384 هـ 1964 م (9/ 201)
12. تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى : 1371هـ) - ط مكتبة الحلبي بمصر الطبعة الأوَّلى ، 1365 هـ - 1946م (157/24).
13. البحر المحيط في التفسير، ابو حيان محمد بن يوسف بن على الاندلسي المتوفى 745 هـ ، تحقيق صدقي محمد جميل، الناشر دار الفكر – بيروت الطبغة 142- هـ (284/4)
14. تفسير الخازن لباب التاويل في معاني التنزيل، علاء الدين على بن محمد بن ابراهيم المعروف بالخازن، المتوفى 741 هـ ، تصحيح محمد على شاهين ، الطبغة الاولى 1415 هـ، (107/4)

15. فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، المتوفى 1250 هـ ، الناشر دار ابن كثير دار الكلم الطيب دمشق بيروت، الطبعة الاولى 2424 هـ (1/243-245)
16. مفاتيح اليغيب التفسير الكبير، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب الرازي ، المتوفى 606 هـ، الناشر دار احياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثالثة، 1420 هـ، (4/ 58)
17. لطائف الاشارات، عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري المتوفى 465 هـ ، تحقيق ابراهيم البسيوني، الطبعة الثالثة (1/-268-270)
18. دروس للشيخ محمد الحسن الددو الشنيطي، محمد الحسن الملقب الددو الشنيطي، رقم الدرس 53.المكتبة الشاملة ، تاريخ النشر 1432 هـ، (1/4/1-7)
19. موسوعة أخلاق القرآن: الدكتور احمد الشرباصي، ط 1، دار الرائد العربية، بيروت – لبنان، 1971، ج1/ ص34-168
20. صحيح مسلم، ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفي سنة 206 هـ 261م، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة، عام النشر 1374 هـ 1955 م، رقم: 1484، ج 2، ص1122.
21. سورة المائدة ، البقرة، الشورى، المؤمنون، الاعراف، يونس، الزخرف، العنكوت، الروم.

الهوامش

[1] المائدة 48، هود 118، الشورى 8، الاعراف 168، البقرة 213، المؤمنون 52، يونس 19.
[2] ينظر المفردات في غريب القران ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداوودي، الناشر دار القلم/ الدار الشامية- دمشق بيروت، الطبعة الاولى 1412 هـ، مادة خلف ص 294: سورة مريم 37، هود 118، الروم 22.
[3] ينظر التعريفات، على بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق جماعة من العلماء باشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الاولى 1403 هـ - 1983 م، ص 101.
[4] ينظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل ابن منظور، تحقيق الحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ ، ج 1 ص 128.
[5] ينظر ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، تحقيق الشيخ احمد عزو عناية، الناشر دار الكتاب العربي، دمشق الطبعة الاولى، 1419 هـ، 1999 م، ج 1 ص 86.
[6] ينظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل ابن منظور ، ج 12 ص 28.
[7] المفردات في غريب القران ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ص 86.
[8] فتح القدير للشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني : (المتوفى : 1250هـ) - ط دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة : الأوَّلى - 1414 هـ (573/3).
[9] ينظر تفسير الطبري جامع البيان، ابو جعفر بن محمد جرير الطبري، (224-310 هـ) تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع القاهر مصر، الطبعة الاولى ج 9/ 242
[10]ينظر روح المعاني م والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي ، المتوفى 1270 هـ ، تحقيق على عبد الباريفي تفسير القران العظيالال عطية ، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الاولى 1415 هـ (2/ 239-237).
[11] ينظر تفسير ابن عطية - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- (المتوفى: 542هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة : الأوَّلى - 1422 هـ (12/5).
[12] ينظر تفسير الطبري جامع البيان، ج 12/ 336.

[13] ينظر الجامع لاحكام القران، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، تحقيق احمد البردوني وابراهيم اطفيش، الناشر دار الكتب المصرية – القاهرة . الطبعة الثانية 1384 هـ 1964 م (9/ 201)
[14] ينظر تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى : 1371هـ) - ط مكتبة الحلبي بمصر الطبعة الأوَّلى ، 1365 هـ - 1946م (157/24).
[15] ينظر البحر المحيط في التفسير، ابو حيان محمد بن يوسف بن على الاندلسي المتوفى 745 هـ ، تحقيق صدقي محمد جميل، الناشر دار الفكر – بيروت الطبغة 142- هـ (284/4)
[16] ينظر تفسير الخازن لباب التاويل في معاني التنزيل، علاء الدين على بن محمد بن ابراهيم المعروف بالخازن، المتوفى 741 هـ ، تصحيح محمد على شاهين ، الطبغة الاولى 1415 هـ، (107/4)
[17] ينظر روح المعاني الالوسي (136/4)
[18] ينظر تفسير القرطبي الجامع لاحكام القران ابو عبد الله بن محمد (317/9)
[19] ينظر تفسير الطبري جامع البيان عن تاويل اي القران ، ابو جعفر محمد الطبري (2/ 566- 565)
[20] ينظر تفسير الطبري جامع البيان عن تاويل اي القران ، ابو جعفر محمد الطبري (2/ 626): صحيح البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، الناشر دار ابن كثير ، دار اليمامة – دمشق، الطبعة الخامسة، 1414 هـ 1993 م، باب: قول الله تعالى(إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) الرقم 3161، ج 3، ص 1215.
[21] ينظر تفسير الطبري جامع البيان عن تاويل القران ، ابو جعفر محمد الطبري (3/ 620)
[22] ينظر فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، المتوفى 1250 هـ ، الناشر دار ابن كثير دار الكلم الطيب دمشق بيروت، الطبعة الاولى 2424 هـ (245-243/1)
[23] ينظر تفسير الطبري جامع البيان عن تاويل اي القران ، ابو جعفر محمد الطبري (5/ 671-675)
[24] ينظر مفاتيح اليغيب التفسير الكبير، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب الرازي ، المتوفى 606 هـ، الناشر دار احياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثالثة، 1420 هـ، (4/ 58) : الجامع لاحكام القران ابو عبد الله محمد الانصار القرطبي (127/2)
[25] ينظر مفاتيح اليغيب التفسير الكبير، الرازي (218/1): صحيح البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، باب(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شهيدا) رقم 4217، ج4، ص1632.
[26] ينظر مفاتيح اليغيب التفسير الكبير، الرازي (84/4)
[27] الجامع لاحكام القران ابو عبد الله محمد الانصار القرطبي (152/2)
[28] ينظر الجامع لاحكام القران ابو عبد الله محمد الانصار القرطبي (3/ 31)
[29] الجامع لاحكام القران ابو عبد الله محمد الانصار القرطبي (4/ 165)
[30] ينظر مفاتيح اليغيب التفسير الكبير، الرازي (315/8)
[31] يظر يالجامع لاحكام القران ابو عبد الله محمد الانصار القرطبي (4/ 170)
[32] الجامع لاحكام القران ابو عبد الله محمد الانصار القرطبي (6/ 211)
[33] الجامع لاحكام القران ابو عبد الله محمد الانصار القرطبي (7/ 302)
[34] ينظر مفاتيح اليغيب التفسير الكبير، الرازي (284-283/20)
[35] لطائف الاشارات، عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري المتوفى 465 هـ ، تحقيق ابراهيم البسيوني، الطبعة الثالثة (270-268/-1)
[36] ينظر لطائف الاشارات، عبد الكريم القشيري (1/ 591)
[37] ينظر دروس للشيخ محمد الحسن الددو الشنيطي، محمد الحسن الملقب الددو الشنيطي، رقم الدرس 53.المكتبة الشاملة ، تاريخ النشر 1432 هـ، (7-4/1)
[38] ينظر دروس للشيخ محمد الحسن الددو الشنيطي، محمد الحسن الملقب الددو الشنيطي، (7-3/16)
[39] ينظر دروس للشيخ محمد الحسن الددو الشنيطي، محمد الحسن الملقب الددو الشنيطي، (16 /25)

[40] ينظر روح المعاني الالوسي (181/6- 182 – 524/8): مفاتيح اليغيب التفسير الكبير، الرازي (7/ 15 – 365/12) : موسوعة أخلاق القرآن: الدكتور احمد الشرباصي، ط 1، دار الرائد العربية، بيروت – لبنان، 1971، ج1/ ص34-168

[41] ينظر روح المعاني الالوسي (269/14): صحيح مسلم، ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفي سنة 206 هـ 261م، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة، عام النشر 1374 هـ 1955 م، رقم: 1484، ج 2، ص1122.

[42] ينظرالبحر المحيط في التفسير، ابو حيان محمد بن يوسف بن على الاندلسي (176/4): روح المعاني الالوسي (237/3)

[43] ينظر تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (118/3- 69/5)

[44] ينظر فتح القدير ، الشوكاني ، (604/1-23/2-6/2)

[45] ينظر تفسير الطبري. ابو جعفر بن محمد بن جرير الطبري، (251/11-484/20-488)

Footnotes

1. Al-Ma’idah 48, Hud 118, Al-Shura 8, Al-A’raf 168, Al-Baqarah 213, Al-Mu’minun 52, Yunus 19.
2. Vocabulary fi Ghareeb Al-Qur’an, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani, edited by Safwan Adnan Al-Daoudi, publisher Dar Al-Qalam / Dar Al-Shamiya - Damascus Beirut, first edition 1412 AH, material behind, p. 294: Surah Maryam 37, Hud 118, Al-Rum 22..
3. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani, edited by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition 1403 AH - 1983 AD, p. 101.
4. Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali Abu Al-Fadl Ibn Manzur, edited by Al-Hawashi Al-Yazji and a group of linguists, Dar Sader Beirut, third edition, 1414 AH, vol. 1, p. 128.
5. Guiding stallions to achieve the truth from the science of principles, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani, edited by Sheikh Ahmed Ezzo Enaya, publisher, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Damascus, first edition, 1419 AH, 1999 AD, vol. 1, p. 86.
6. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Ibn Manzur, vol. 12, p. 28.
7. Vocabulary fi Ghareeb Al-Qur’an, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani, p. 86.
8. Fath Al-Qadeer by Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani: (deceased: 1250 AH) - Edition by Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalam Al-Tayyib - Damascus, Beirut, first edition - 1414 AH (3/573).
9. See Tafsir al-Tabari, Jami’ al-Bayan, Abu Jaafar bin Muhammad Jarir al-Tabari, (224-310 AH), edited by Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, publisher: Dar Hijr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, first edition, vol. 9/242.
10. The Spirit of Meanings and the Seven Mathanis, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi, who died in 1270 AH, edited by Ali Abd al-Barifi, Interpretation of the Noble Qur’an by Lal Atiya, publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, first edition 1415 AH (2/239-237).

11. See the interpretation of Ibn Attiya - the brief editor in the interpretation of the book Al-Aziz - (deceased: 542 AH), editor: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, edition: first - 1422 AH (5/12).
12. Tafsir al-Tabari Jami` al-Bayan, vol. 12/336.
13. Al-Jami' li-Ahkam Al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari Al-Qurtubi, edited by Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh, publisher: Dar Al-Kutub Al-Misria - Cairo. Second edition 1384 AH 1964 AD (9/201)
14. Tafsir Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi (deceased: 1371 AH) - Al-Halabi Library in Egypt, first edition, 1365 AH - 1946 AD (24/157).
15. Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali Al-Andalusi, who died in 745 AH, edited by Sidqi Muhammad Jamil, publisher Dar Al-Fikr - Beirut Al-Tabgha 142-AH (4/284)
16. Al-Khazen's Interpretation of the Chapter on Interpretation in the Meanings of Revelation, Aladdin Ali bin Muhammad bin Ibrahim, known as Al-Khazen, who died 741 AH, corrected by Muhammad Ali Shaheen, first edition 1415 AH, (4/107)
17. Ruh Al-Maani Al-Alusi (4/136)
18. Al-Qurtubi's comprehensive interpretation of the provisions of the Qur'an, Abu Abdullah bin Muhammad (9/317)
19. Tafsir al-Tabari, Jami` al-Bayan anan Ta'wil i.e. the Qur'an, Abu Ja`far Muhammad al-Tabari (2/566-565)
20. Tafsir al-Tabari, Jami' al-Bayan anan Ta'wil i.e. the Qur'an, Abu Jaafar Muhammad al-Tabari (2/626): Sahih Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Jaafi, edited by Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, publisher, Dar Ibn Katheer, Dar Al-Yamamah - Damascus, fifth edition, 1414 AH 1993 AD, No. 3161, vol. 3, p. 1215.
21. Tafsir al-Tabari, Jami' al-Bayan anan Ta'wil i.e. the Qur'an, Abu Jaafar Muhammad al-Tabari (3/620)
22. Fath Al-Qadeer, Muhammad bin Ali Al-Shawkani, who died in 1250 AH, publisher, Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, Damascus, Beirut, first edition, 2424 AH (1/243-245)
23. Tafsir al-Tabari, Jami' al-Bayan anan Ta'wil i.e. the Qur'an, Abu Jaafar Muhammad al-Tabari (5/671-675)
24. Keys to the Unseen, the Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan, nicknamed Al-Razi, who died in 606 AH, published by the Arab Heritage Revival House - Beirut, third edition, 1420 AH, (4/58): Al-Jami' fi Ahkam Al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad Al-Ansar Al-Qurtubi (2) /127)
25. Mafatih Al-Yaghib Al-Tafsir Al-Kabir, Al-Razi (1/218): Sahih Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, No. 4217, vol. 4, p. 1632.
26. Mafatih Al-Yaghib Al-Tafsir Al-Kabir, Al-Razi (4/84)
27. Al-Jami` al-Ahkam al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad al-Ansar al-Qurtubi (2/152)
28. Al-Jami` al-Ahkam al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad al-Ansar al-Qurtubi (3/31)
29. Al-Jami` al-Ahkam al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad al-Ansar al-Qurtubi (4/165)

30. Mafatih Al-Yaghib Al-Tafsir Al-Kabir, Al-Razi (8/315)
31. Al-Jami` fi Ahkam al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad al-Ansar al-Qurtubi (4/170)
32. Al-Jami` fi Ahkam al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad al-Ansar al-Qurtubi (6/211)
33. Al-Jami` al-Ahkam al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad al-Ansar al-Qurtubi (7/302)
34. Mafatih al-Yaghib al-Tafsir al-Kabir, Al-Razi (20/283-284)
35. Lataif Al-Isharat, Abdul Karim bin Hawzan bin Abdul Malik Al-Qushayri, who died in 465 AH, edited by Ibrahim Al-Basiouni, third edition (1/-268-270)
36. Lataif Al-Isharat, Abdul Karim Al-Qushayri (1/ 591)
37. Lessons by Sheikh Muhammad Al-Hasan Al-Dado Al-Shaniti, Muhammad Al-Hassan, nicknamed Al-Dado Al-Shaniti, Lesson No. 53. Al-Maktaba Al-Shamila, Publication Date 1432 AH, (1/4-7)
38. Lessons by Sheikh Muhammad Al-Hassan Al-Dado Al-Shaniti, Muhammad Al-Hassan, nicknamed Al-Dado Al-Shiniti, (16/3-7)
39. Lessons by Sheikh Muhammad Al-Hassan Al-Dado Al-Shiniti, Muhammad Al-Hassan, nicknamed Al-Dado Al-Shiniti, (25/16)
40. Ruh Al-Maani Al-Alusi (6/181 - 182 - 8/524): Keys to the Unseen Al-Tafsir Al-Kabir, Al-Razi (7/15 - 12/365): Encyclopedia of Ethics of the Qur'an: Dr. Ahmed Al-Sharbasi, 1st edition, Dar Al-Raed Al-Arabiya, Beirut - Lebanon,
41. Ruh Al-Maani Al-Alusi (14/269): Sahih Muslim, Abu Al-Hasan Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi, who died in the year 206 AH 261 AD, edited by Muhammad Fouad Abdel Baqi, publisher Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners - Cairo, year of publication 1374 AH 1955 AD, number: 1484, vol. 2, p. 1122.
42. Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali Al-Andalusi (4/176): Ruh Al-Maani Al-Alusi (3/237)
43. Tafsir Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi (3/118- 5/69)
44. Fath Al-Qadir, Al-Shawkani, (1/604-2/23-2/6)
45. Interpretation of Al-Tabari. Abu Jaafar bin Muhammad bin Jarir al-Tabari, (11/251-20/484-488)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 916-932

The concept of difference in the Holy Qur'an is an objective study

Assistant teacher Yousif Salahaddin Khudair
Al-Mustansiriya University- College of Basic Education- Department of Islamic Education
Specialization: interpretation
Yousif1@uomustansiriyah.edu.iq
07702620892

Abstract:
In fact, there is a relationship between the religious and social meaning throughout history of the concept of nations or nation at the ancient and modern cultural and social levels. The two meanings are related and mutually supportive. What is meant by the nation is individuals with clear ties such as language, history, gender, or religion, and who live in a particular area of the land, even if they are not subject to a specific political system. The reason for choosing the topic is to explain the concepts of the word nation or nations in the Holy Qur'an and to explain the opinions of some commentators. The word nation has a spiritual connection that is not limited by time and place and has a permanent and eternal character even after the end of the world. Due to the importance of this word, the word "nation" is mentioned in the Holy Qur'an forty-seven times. Among some of the verses in which the word nation is mentioned and which the commentators cite on many occasions is (You are the best nation brought forth for mankind). What is meant in this verse are the companions of the Prophet, may God bless him and grant him peace, who departed with him from Mecca. (He found over him a group of people providing water) Stories 23 i.e. a group. Of the people, (Indeed, we found our fathers following a nation) Ornament 22 that is, following a religion. Therefore, explaining the different purposes in the word nation in the Holy Qur'an is of great importance, and through this clear research we tried to study the concept of nations and the nation from multiple aspects through the most famous commentators, while mentioning some verses related to the word.

Keywords: Monotheism, nation, people, group.